Journal of Arabic Language and Literature
Volume (1), Issue (2): 30 Mar 2022
P: 1 - 14

AJSRP
ISSN: 2790-7317

مجلة اللغة العربية وآدابها
المجلد (1)، العدد (2): 30 مارس 2022 م
ص: 1 - 14

The present verb related to the Noon of emphasis and feminine Noon: Phonetic Study

Islam Mahmoud Ibrahim
Ministry of Education || Jordan

Abstract: The study discussed the present verb related to the: Noon of emphasis and feminine Noon; where the subject of the current study framed many questions among linguists regarding the causation of the parsing present-tense verb with A Fatha when connected to the Noon of emphasis, and with A Sukoon when connected to the feminine Noon in all parsing cases: nominative, accusative, and dative. the study relies on linguistic views on the subject, both ancient and modern. the study also relied on modern audio efforts as a starting point for its presentation, analysis and conclusions.

Keywords: Present Verb, Strong form of Noon of Emphasis, Light form of Noon of Emphasis, Vowel Hiatus Feminine Noon.

الفعل المضارع المتّصل بنوني التّوكيد ونون النّسوة: دراسة صوتيّة

إسلام محمود إبراهيم
وزارة التَّربية والتَّعليم || الأردن

المستخلص: ناقشتِ الدّراسة الفعل المضارع المتّصل بنوني التّوكيد ونون النّسوة صوتيًا؛ حيث شكّل موضوعها تساؤلات عديدة لدى علماء اللغة على اختلاف الأزمنة مُتَمَحْوِرَة حول علّة لزوم آخر الفعل المضارع المتّصل بنوني التّوكيد ونون النّسوة حركة ثابتة، تمثّل الفتحة عند اتّصال نوني التّوكيد بالفعل المضارع، والسّكون عند اتّصال نون النّسوة به في جميع أحواله: رفعًا ونصبًا وجزمًا، وتتكئ الدّراسة على آراء العلماء اللغويّة المتعلّقة بالموضوع قديمًا وحديثًا، كما جعلتِ هذه الدّراسة من الدّراسات الصّوتيّة الحديثة منطلقًا لها في طرح المسألة وتحليلها واستنتاجها.

الكلمات المفتاحية: الفعل المضارع، نون التّوكيد الثّقيلة، نون التّوكيد الخفيفة، الْتِقاء الساكنين، نون النّسوة.

مقدمة الدّراسة:

شغل الفعل المضارع عقول النّحاة وأهل اللغة قديمًا وحديثًا؛ فمنهم من جعله فعلًا مُعربًا خلافًا للأصل[1]، وفعلًا مبنيًّا إذا اتصلتْ به نونا التّوكيد والنّسوة[2]، ومنهم من جعله فعلاً مُعربًا في جميع حالاته[3]، وهذا الأمر جعل بعض

(1) انظر: سيبويه، عمر بن عثمان أبو بشر (180هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون هارون، ط3، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، (1988)، ص13. وانظر: المبرد، محمد بن يزيد أبو العباس (285هـ)، المقتضب، تحقيق: عبد الخالق عظيمة، د.ط،، ج2 عالم الكتب، القاهرة، د.ت، ص1. وانظر: السراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي (316هـ)، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، د.ط، ج1، مؤسسة الرسالة، لبنان، د.ت، ص50. انظر: ابن مالك، محمد بن عبد الله (672هـ)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد كامل بركات، د.ط، دار الكاتب العربي، القاهرة، (1967)، ص7. انظر: الأزهري، الجرجاوي خالد بن عبد الله (905هـ)، شرح التصريح على التوضيح، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، (2000)، ص65. انظر: السّيوطي، الإمام جمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (911هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط1، ج1، دار الكتب العلمية،

اللغويين يرون البناء سببًا في عدم دلالة الحركات على الإعراب أو المعنى في مواطن متعددة منها: اتّصال الفعل المضارع بنوني التّوكيد ونون النّسوة؛ لأنّ حركة الفعل تثبت في جميع مواضعها.

كما ناقشتْ هذه الدّراسة الفعل المضارع المتّصل بنوني التّوكيد ونون النّسوة، وعملتْ على دراسته دراسة صوتيّة؛ للوقوف على علّة لزوم الفعل حركات محدّدة دون غيرها، فهل الحركات لازمة للفعل أصلًا أم هي طارئة لعلّة اتّصال نوني التّوكيد ونون النّسوة به؟ وإذا لم يكنْ كذلك فما علّة لزوم آخره حركة واحدة (الفتحة) في جميع أحواله عند اتّصال نوني التّوكيد به؟ وما علّة لزوم آخره حركة واحدة (السّكون) في جميع أحواله عند اتّصال نون النّسوة به؟

أسئلة الدّراسة:

تمثلتْ إشكاليّة الدّراسة في السّؤال الآتي:

- هل الفعل المضارع مبني أم مُعرب، أم هو مبني ومُعرب في الأصل؟

تندرج تحت هذه الإشكاليّة عدة تّساؤلات منها:

1. كيف نظر أهل اللغة القدامى إلى ظاهرة اتّصال (نون النّسوة، نوني التّوكيد) بالفعل المضارع؟
2. بم علّل علماء اللغة القدامى والمُحْدَثين ظاهرة لزوم حركة آخر الفعل المضارع عند اتّصال .(نون النّسوة، نوني التّوكيد) به؟
3. ماذا يضفي اتّصال نوني التّوكيد ونون النّسوة على الفعل المضارع في النّص النّحوي، وكيف يتمّ التّعامل معه؟

فرضيّات الدّراسة:

تنطلق هذه الدّراسة من جملة فرضيّات، نذكر اثنتين منها:

1- ينماز الفعل المضارع كغيره من الأفعال بخصائص وسمات نحويّة على نحو تجعل منه فعلًا مُتفرّدًا. بالرّغم منِ اختلاف تلك الخصائص والسّمات عن الأفعال الأخرى، فإنّها لا تقل أهميّة في القيمة النّحويّة والدّلاليّة عن غيرها.

2- يُعدّ الفعل المضارع من الأفعال الإشكاليّة عند اتّصال (نون النّسوة، نوني التّوكيد) به عند علماء اللغة قديمًا وحديثًا، فمنهم من عدّه مُعربًا، ومنهم من عدّه مُعربًا ومبنيًّا؛ بما ينماز به الفعل المضارع من مسوّغات لكلّ منهم.

أهميّة الدّراسة:

تنبع أهميّة هذه الدّراسة لأنّها تُعدّ امتدادًا لسلسلة منَ الدّراسات النّحويّة التي اتّخذتِ الفعل المضارع مادّة للدّراسة والتّحليل، وَفْق الدّراسات الصّوتيّة الحديثة في هذا العصر وبمستوياتها المتعدّدة.

إنّ الفعل المضارع من الموضوعات التي تمّتْ دراستها قديمًا وحديثًا؛ لأنّه امتلك من السّمات والخصائص النّحويّة ما يُؤهله أنْ يكون بؤرة مركزيّة في الدّراسة والتّحليل واستخلاص النّتائج، وقد علّل اللغويون لزوم حركة الفعل

بيروت، (1998)، ص73. وانظر: الصبان، محمد بن علي (1206ه)، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (1997)، ص ص92-93.

(2) انظر: المطرزي، أبي الفتح ناصر الدين عبد السيد بن علي، المصباح في علم النحو، تحقيق وشرح وتعليق: عبد الحميد السيد طليب، ط1، مكتبة الشباب، القاهرة، (د.ت)، ص58.

3() انظر: السّيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، ص75. انظر: شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربيّة رؤية جديدة في الصرف العربي، د.ط، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1980)، ص ص98.99.

المضارع عند اتّصال نوني التّوكيد ونون النّسوة به عللًا كثيرة جعلتِ الباحثين والدّارسين يبحثون عن أقربها وَفْق المناهج الحديثة في عصرنا، وبمستوياتها المتعددة، ومن هنا تكمن أهمّيّتها.

ومن البواعث التي جعلتِ الباحث يهتمّ بدراسة الفعل المضارع، ومدى علاقته بالمستوى الصّوتي ما يلي:

1- إغفال بعض الدّارسين الفعل المضارع في حالة اتّصال (نون النّسوة، نوني التّوكيد) به ومدى ارتباطها بالمستوى الصّوتي، إذ تجدر الإشارة إلى أنّه تعزّز ميلي نحو هذا الجهد النّحوي، عندما تبيّن عدم وجود دراسة نحويّة متخصّصة تحمل العنوان المنشود.

2- انطلاقًا من إيماني بأهميّة الفعل المضارع واحتوائه على كثير من الخصائص والسّمات النّحويّة والصّوتيّة، واتّساع مساحته التي استهوتِ الباحث وحثّته على المُضي في الدّرس والتّحليل.

حدود الدّراسة:

اتّخذت هذه الدّراسة من مصطلح: (الفعل المضارع)، و: (نون التّوكيد الثّقيلة)، و: (نون التّوكيد الخفيفة)، و: (نون النّسوة) مادّة تطبيقيّة؛ بُغية الوصول إلى الماهيّة في تحديد المكانة النّحويّة، وقد تمّ الاعتماد في تخريج الفعل المضارع من أمّهات الكتب الأصيلة منها والحديثة.

أولًا- الفعل المضارع المُتّصل بنوني التّوكيد:

تتّصل نونا التّوكيد بالفعل المضارع وهي نوعان: خفيفة وثقيلة، والتّأكيد بالنّون الثّقيلة أشدّ من النّون الخفيفة؛ لأنّ الخفيفة فرع من الثّقيلة،[4]. ونون التّوكيد بنوعيها من الحروف المختصّة بالأفعال دون الأسماء إلا اسم الفاعل، إذ يقع ندرة في توكيده[5].*

وتتّصل النّون بالماضي والمضارع والأمر فيلزم آخرها حركة ثابتة، وما يهمُّنا في هذه الدّراسة هو حركة آخر الفعل المضارع عند اتّصال نوني التّوكيد به في جميع أحواله رفعًا ونصبًا وجزمًا، كما في: (تَذْهَبَنَّ) و: (لنْ تَذْهَبَنَّ) و: (لمْ تَذْهَبَنَّ) في إسناده إلى المُفرد المُخاطب؛ لأنّها تُشكّل محور استدلال بعض اللغويين، والالتباس ظاهر فيها في جميع حالاته، إذ التزم الفعل المضارع حركة ثابتة وهي الفتحة مع أنّه فعل مُعرب، لذلك كانت حجّة بعضهم أنّ الحركات ليس لها معنى، وقد جعل معظم علماء اللغة القدماء الفعل المضارع مُعربًا في جميع أحواله إلّا في حالتين وهما: اتّصال نوني التّوكيد ونون النّسوة به، وقد اختلف النّحاة في حركة الفعل: (الفتحة) عند اتّصال نوني التّوكيد به، فمنهم من قال: إنّها حركة بناء[6]، وقال سيبويه: إنّها حركة لمنع التقاء السّاكنين[7]، والسّؤال المطروح هنا ما الّذي جعل الفعل المضارع يلزم حركة واحدة: (الفتحة) في جميع أحواله؟ هل هو البناء أم التقاء السّاكنين أم غير ذلك؟

---

(4) انظر: السّيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج2، ص509. وانظر: المرادي، أبو محمد، بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي (749هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م، ص141.

(5) انظر: ابن جني، عثمان بن جني أبو الفتح (ت392هـ)، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، ط2، دار القلم، دمشق، (1993)، ص447. وانظر: المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، ص142.

- سلّط الباحث الضوء على نون التّوكيد الثّقيلة في هذه الدراسة أكثر من نون التّوكيد الخفيفة؛ لأن الخفيفة جزء من الثقيلة، ولأنّ نون التّوكيد الثّقيلة أكثر شيوعًا واستخدامًا من نون التّوكيد الخفيفة، كما أنّ الباحثين جعلوا نون التّوكيد الثّقيلة في دراساتهم وأبحاثهم أكثر من نون التّوكيد الخفيفة.

(6) سيبويه، الكتاب، ج3، ص 519.

(7) انظر: المصدر السابق، ج3، ص520.

طرح هذا السّؤال بعض اللغويين حديثًا، منهم داود عبده، حيث قال كلامًا ما معناه: إذا كانتِ الحركة الأخيرة هي التي تُميّز بين الكلمات، كما في: (يَذْهَبُ) و: (لنْ يَذْهَبَ) و: (لمْ يَذْهَبْ)، فكيف نُميّز بين معاني هذه الكلمات عندما تنتهي بحركة واحدة دائماً؟ كما مثل: (يَذهبَنَّ) و: (لنْ تَذْهَبَنَّ) و: (لمْ يَذْهَبَنَّ) [8].

يتّضح ممّا سبق عدم وجود أيّ اختلاف للفعل في حالاته الثّلاثة عند اتّصال نوني التّوكيد به، وهذا الأمر كان محفّزًا للوقوف على هذه المسألة، وبيان الأسباب التي دعتْ إلى ظهور حركة واحدة في جميع حالاته.

إنّ النّاظر إلى الفعل المضارع المُسند إلى المُخاطب المُذكّر، كما في الفعل: (تَذْهَبُ) في حالاته الثّلاث: الرّفع والنّصب والجزم، يجده متحرّكًا بعلامات دالّة على الرّفع والنّصب والجزم، فهو مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة في: (تَذْهَبُ) ومنصوب وعلامة نصبه الفتحة في: (لنْ تَذْهَبَ) ومجزوم وعلامة جزمه السّكون في: (لمْ تَذْهَبْ)، لكنّ هذه العلامات سرعان ما تتلاشى عند اتّصال نوني التّوكيد به، ويلزم آخره حركة واحدة هي الفتحة في جميع حالاته كما هو ظاهر في اتّصال نون التوكيد الثّقيلة بالفعل المضارع (تَذْهَبُ) فيما يلي:

الفعل في حالة الرّفع	الفعل في حالة النّصب	الفعل في حالة الجزم
تَذْهَبَنَّ	لنْ تَذْهَبَنَّ	لمْ تَذْهَبَنَّ

ذكر العكبري علّة بناء المضارع عند إسناده إلى المُخاطب المُفرد المُؤكّد بنوني التّوكيد قائلًا: "إنما فُتح ما قبل هذه النّون في الواحد لأمرين: أحدهما: أنّ الضّمّة تدلّ على الجمع، والكسرّة تدلّ على التّأنيث، والسّكون على جمع المُؤنّث السّالم، فبقيت الفتحة للواحد، والثّاني: أنّ وقوع هذه النّون في الواحد أكثر فاخْتير له الفتح تخفيفًا"[9]. ويقول السّيوطي في علّة بناء الفعل المضارع: "ويُفتَح آخره أي: المضارع مع النّون لتركيبه معها. وقيل: لالتقاء السّاكنين آخر الفعل، وأوّل النّون الأولى، وسواء في فتْح آخره أكان صحيحًا، كاعتضدَنَّ أم معتلًا كاخشيَنَّ، وارْمِيَنَّ"[10]،

وما ذكره السّيوطي كلام فيه نظر، إذ إنّ الفعل المضارع صحيح الآخر يُجزم وعلامة جزمه السّكون، وعند اتّصال نون التّوكيد الثّقيلة به يحدث التقاء السّاكنين بين الصّامت الأخير من الفعل والصّامت الأوّل من النّون؛ لأنّ نون التّوكيد الثّقيلة تتكوّن من صامتين، الأوّل منهما ساكن، فيتحرّك الأوّل منهما للتّخلص منه، والخلاف في هذه المسألة يكمن في أنّ حركة التقاء السّاكنين في الغالب هي الكسرة، فلمَ حُرِّك آخر الفعل المضارع بالفتح فقط؟

للإجابة عن هذا السؤال لا بدّ من ذكر بعض المسائل المتعلّقة ببنية الفعل المضارع في بعض حالاته، والتي أشار إليها عدد من اللغويين، منها مسألة حذف نون الإعراب في الفعل المضارع المُتّصل بواو الجماعة، وألف الاثنين، وياء المُخاطبة المُؤكّد بنوني التّوكيد.

أ- الفعل المضارع المُتّصل بواو الجماعة وألف الاثنين وياء المُخاطبة المؤكد بنون التّوكيد الثّقيلة:

ذكر ابن مالك أنّ الفعل المضارع إذا اتصلت به واو الجماعة وألف الاثنين وياء المُخاطبة وأُكّد بنون التّوكيد تحذف نون الرّفع فيه تخفيفًا لتوالي الأمثال، وتحذف الواو والياء استثقالًا، وتبقى الضّمّة والكسرّة دلالة عليهما[11].

(8) انظر: عبده، داود، أبحاث في الكلمة والجملة، ط1، دار الكرمل، عمان، (2008)، ص75.

(9) اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: عبد الإله نبهان، ط1، ج2، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، (1995)، ص67.

(10) السّيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج2، ص514.

(11) شرح الشافية الكافية، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الجواد، ط1، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت .لبنان، (2000)، ص 59.

ويقول عبد الرّحمن أيوب مُتحدّثًا عن حذف نون الإعراب عند اتّصال واو الجماعة وألف الاثنين وياء المُخاطبة بالفعل المضارع: "هذا ويجب أنْ نذكر هنا أنّ إضافة الألف والواو والياء إلى الفعل المضارع، تستتبع إضافة نون بعد كل منهما، فنحن نقول: هما يضربانِ، وهم يضربونَ، وأنتِ تضربينَ، وهذه النّون المُتحرّكة ليستْ نون التّوكيد، بل يُسمّيها النّحاة نون الرّفع؛ لأنّها توجد في الفعل المضارع المرفوع، وعندما دخلتْ نون التّوكيد على الفعل حُذفتْ نون الرّفع لتوالي الأمثال: (أي لوجود نونات مُتعدّدة هي: نون الرّفع ونون التّوكيد المشدّدة التي تساوي نونين إحداهما ساكنة، والثانية متحرّكة)"[12].

يتّضح أنّ الفعل المضارع عند اتّصال واو الجماعة وألف الاثنين وياء المُخاطبة به، وبعد توكيده بنون التّوكيد الثّقيلة تُحذف نون الإعراب فيه لتوالي الأمثال؛ لذلك تطرأ على الفعل في حالاته السّابقة بعد حذف نون الإعراب تغيّرات تتمثّل في تقصير واو الجماعة وياء المُخاطبة بسبب التقائهما مع نون التّوكيد الثّقيلة، إذ إنّ الأوّل منها ساكن، أمّا الألف فتبقى دون تقصير؛ لأنّ في تقصيرها التباس مع صيغة المُذكّر فالألف علامة تمييزيّة للمثنّى[13]، ويمكن توضيح الفعل: (تَذْهَبُ) عند توكيده بنون التّوكيد الثّقيلة واتّصال واو الجماعة وألف الاثنين وياء المُخاطبة به كما يلي:

- مع ألف الاثنين: تَذْهَبانِ+ نَّ ← تَذْهَبانَّ ← تَذْهَبانَّ
- مع واو الجماعة: تَذْهَبونَ+ نَّ ← تَذْهَبونَّ ← تَذْهَبُنَّ
- مع ياء المُخاطبة: تَذْهَبينَ+ نَّ ← تَذْهَبينَّ ← تَذْهَبِنَّ

يَتبيّنُ مما سبق أنّ نون الإعراب حُذِفتفي المرحلة الأولى لتوالي الأمثال، كما تمّ تقصير واو الجماعة وياء المُخاطبة في المرحلة الثّانية لالتقاء السّاكنين، ولوجود قانون صوتي في اللغة العربيّة يعمل على تقصير العلّة الطّويلة في نهاية الكلمة إذا تلاها صحيحان متواليان[14]، ويتمثّل ذلك بحروف المدّ والصّامت الأوّل والثّاني من نون التّوكيد بعد حذف نون الإعراب، ويُلاحظ حذف النّون وعدم تقصير حرف المد الألف في (تَذْهَبانَّ) عند اتّصال الفعل بألف الاثنين، لأنّ تقصيرها يعني التباس الفعل مع صيغة المُذكّر: (تَذْهَبَنَّ) كما يلي:

تَذْهَبونّ ت ـَ ذْ/ هَـ/ بـُ ـُـن/ نْ ن ـَ

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح ص/ ص ص ح

تَذْهَبينّ ت ـَ ذْ/ هَـ/ ب ـِ ـِـن/ نْ ن ـَ

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح ص/ ص ص ح

تَذْهَبانَّ ت ـَ ذْ/ هَـ/ بـَـَـن/ نْ ن ـَ

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح ص/ ص ص ح\

(12) أيوب، عبد الرحمن محمد، دراسات نقدية في النحو العربي، د.ط، مؤسسة الصباح، الكويت، (د.ت)، ص25.

(13) انظر: المرجع السابق، ص25.

(14) عبده، داود، دراسات في علم أصوات العربيّة، ط1، ج2، دار جرير، عمّان، (2010)، ص 157.

ب- علّة ثبات حركة الفعل المضارع المُتّصل بواو الجماعة وألف الاثنين وياء المُخاطبة المُؤكد بنون التّوكيد الثّقيلة صوتيًا:

ذكر زيد القرالّه معلّلًا سبب مجيء الفعل المضارع عند اتّصال واو الجماعة وياء المُخاطبة به على صورته الحاليّة بعد توكيده بالنّون الثّقيلة، ثمّ بيّن سبب حذف الواو والياء عند القدماء من ناحية صوتيّة، فقال: "وما يُطلق عليه في عُرف القدماء التقاء السّاكنين، إنّما هو تشكيل مقطعي، تتحاشاه العربيّة في بنائها، يتكوّن من مقطع مديد مُغلق بصامت، وهو: (ص ح ح ص) في مثل: (تَكْتُبونّ) وهنا نلاحظ وجود المقطع: (بـُـْ ن) (ص ح ح ص)، ولذلك يُقصّر صوت المدّ الدّال على الجماعة، وتبقى الضّمّة دالّة عليه وإنْ قُصِّر، وما يجري في واو الجماعة يجري في ياء المُؤنّث: (تَكْتُبِنَّ) بدلاً من: تَكْتُبينَّ حيث قُصّرتْ ياء المدّ وهي كسرّة طويلة إلى كسرّة، وبقيتْ دالّة على المُفرد المُؤنّث"[15].

وقد تحدّث رمضان عبد التّوّاب عن هذا المقطع: (ص ح ح ص) وقال إنّ اللغة العربيّة الفصحى لا تُجيزه إلّا في حالات محدّدة[16]؛ لذلك يُقصّر المقطع: (ص ح ح ص)، ليصبح بعد تقصيره: (ص ح ص)[17]، كما في الفعل: (تَكْتُبونَّ)، حيث يصبح: (تَكْتُبُنَّ) على النّحو الآتي:

تَكْتُبُنَّ ⟵ تـَ ك/ ت ـُ/ بـُـنْ/ ن ـَ

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح

ويرى القرالّه بأن نون الرّفع (الإعراب) لم تحذف لعلّة توالي الأمثال، إنما لوجود بداية مقطع مرفوض عند اتّصال واو الجماعة أو ياء المُخاطبة بالفعل المضارع وتوكيده بالنّون الثّقيلة، وبما أنّ العربيّة لا تبدأ بساكن ومن أجل تحقيق انسجام البناء المقطعيّ يتمّ حذف نون الرّفع[18] كما هو موضّح في المثال الآتي:

تَكْتُبونّ + نَّ ⟵ تـَ ك/ تـُ/ ب ـُ ـُن + نْ ن ـَ

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح ص + ص ص ح

فيتحوّل الفعل (تَكْتُبونّ) إلى:

تَكْتُبونّ ⟵ تـَ ك/ تـُ/ ب ـُ ـُ نْ/ ن ـَ

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح ص/ ص ح

فيتشكّل نتيجة لذلك المقطع المديد: (ص ح ح ص)، ليتمّ تقصيره بعد ذلك ليظهر الفعل بصورته النهائيّة: (تَكْتُبُنّ)[19]، كما يلي:

---

(15) القرالّه، زيد خليل، الفعل المضارع بين الإعراب والبناء رؤية جديدة في ضوء علم الأصوات، مجلة مجمع اللّغة العربيّة السّوري، دمشق، د.رقم، د.عدد، (2013)، ص12.

(16) انظر: عبد التّوّاب، رمضان، التطور اللغوي مظاهره وقوانينه وعلله، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، (1997)، ص96. وانظر: نزال، نبال نبيل، التفسيرات الصوتية للظواهر النحوية، ط1، دار الحصاد، سورية، دمشق، (2011)، ص214.

(17) انظر: المصدر السابق، ص215.

(18)انظر: القرالّه، الفعل المضارع بين الإعراب والبناء رواية جديدة في ضوء علم الأصوات، مجلة مجمع اللّغة العربيّة السّوري، ص13.

(19) انظر: القرالّه، الفعل المضارع بين الإعراب والبناء رواية جديدة في ضوء علم الأصوات، مجلة مجمع اللّغة العربيّة السّوري، ص13.

تَكْتُبُنّ ← تـَ كْ/ تـُ/ بـُ نْ/ نـَ

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح

كما تقُصَّرُ العلّة الطّويلة في (تَذْهَبونَّ) لتصبح بعد التّقصير: (تَذْهَبُنَّ)، وما حدث في: (تَذْهَبونَّ) يحدث أيضًا في: (تَذْهَبينَّ)، حيث قُصّرتْ العلّة الطّويلة، فأصبحتْ: (تَذْهَبِنَّ).

يتّضح أنّ الفعل المضارع المتّصل بألف الاثنين لا تُحذف ألفه؛ لأنّ في حذفها التباس بينها وبين الفعل المضارع المُسند إلى المُخاطب المُذكّر كما يلي:

- الفعل (تَذْهَبُ) عند إسناده إلى المُخاطب المُذكّر المُؤكّد بنون التّوكيد الثّقيلة (تَذْهَبَنَّ).
- الفعل (تَذْهَبُ) عند إسناده إلى ألف الاثنين المُؤكّد بنون التّوكيد الثّقيلة (تَذْهَبانَّ).
- الفعل (تَذْهَبانَّ) إذا قُصِّرتْ علّته بعد توكيده بنون التّوكيد الثّقيلة (تَذْهَبَنَّ).

وهذا الفعل: (تَذْهَبانَّ) إذا قُصِّرتْ علّته تتشابه صيغته: (تَذْهَبَنَّ) مع صيغة المُخاطب المُفرد المُذكّر: (تَذْهَبَنَّ)، ولمنع الالتباس بينهما لا تُقصّر العلّة فيه، أمّا الفعل المضارع المُتّصل بواو الجماعة وياء المُخاطبة بعد توكيده بنون التّوكيد الثّقيلة، فإنّ علّته تُقصّر حيث لا التباس فيهما[20].

ج- علّة بناء الفعل المضارع عند إسناده إلى ضمائر المُخاطبِ والغائبِ والغائبةِ:

إنّ سبب وجود حركة واحدة: (الفتحة) في جميع حالات الفعل المضارع المُؤكّد بالنّون سواء أكان مسندًا إلى الغائب أو الغائبة المُفرد أو إلى المُخاطب المُفرد أمر يحتاج إلى بحث ودراسة وتّحليل صّوتي ومقطعي لهذا الفعل رفعًا ونصبًا وجزمًا قبل وبعد اتّصاله بالنّون، فالفعل المضارع: (تَذْهَبُ) عند إسناده إلى المُخاطب المُفرد تثبت حركته في جميع حالاته الثّلاث كما يلي:

1- الفعل المضارع المُؤكّد بالنّون عند إسناده إلى المُخاطب المُفرد في حالة الرّفع.

- تَذْهَبُ ← تـَ ذ/ هـَ/ بـُ

ص ح ص/ ص ح/ ص ح

- تَذْهَبَ + نَّ ← تـَ ذ/ هـَ/ ب ـَنْ/ نـَ

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح

يُظهِرُ التّحليلُ الصّوتي والمقطعي للفعل: (تَذْهبُ) قبل وبعد توكيده بالنّون الثّقيلة بأنّ الفعل المضارع المُسند إلى المُخاطب المُفرد يخلو من وجود أي علّة صوتيّة، فلا وجود لالتقاء السّاكنين، ولا لمقطع مرفوض، ولا لمقطع تتحاشاه العربيّة، فما سبب تحوّل الحركة من الضّمّة إلى الفتحة حيث إنّه في حالة رفع؟

ذكر القرالّه أنّ الفعل المضارع المُسند إلى واو الجماعة عند توكيده بالنّون الثّقيلة تُقصّر حركتُه الطّويلة، وتبقى العلّة القصيرة دالّة على الواو، فالفعل: (تَذْهَبُ) بعد إسناده إلى واو الجماعة، وتوكيده تُقصَّرُ العلّة فيه فيصبح على النّحو الآتي:

- تَذْهَبُ ← تَذْهَبونَّ ← تَذْهَبُنّ

تَذْهَبونّ ← تـَ ذْ/ هـَ/ بـُـُ نْ/ نـَ

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح

(20) أيوب، عبد الرحمن، دراسات نقدية في النحو العربي، ص25. انظر: القرالّه، زيد، الفعل المضارع بين الإعراب والبناء رؤية جديدة في ضوء علم الأصوات، مجلة مجمع اللّغة العربيّة السّوري، ص ص13-14.

يتّضح أنّ الطّويلة قُصّرت في: (تَذْهَبونَّ)، فأصبح: (تَذْهَبُنَّ)، وهذا الفعل بهذه الصّيغة لا إشكال فيه، وهذا ما أشار إليه عبد الرّحمن أيوب بقوله: إنّ هذا الفعل لا إشكال فيه لعدم وجود التباس بينهما وبين أيّ فعل آخر[21].

إنّ هذا السّبب (الالتباس) هو نفسه الّذي أدّى إلى تحوّل الحركة من الضّمّة إلى الفتحة في الفعل المضارع المُسند إلى المُخاطب المُذكّر حيث إنّ: (تَذْهَبُنَّ) بهذه الصّيغة - إنْ بقيتْ دون تحوّل- تحتمل أنْ تكون مُسندة إلى:

- المُخاطب المُذكّر: (تَذْهَبُنَّ) إنْ بقيَ الفعل مرفوعًا قبل تحوّله لحركة الفتح، واتّصاله بالنّون.
- واو الجماعة بعد تقصير العلّة: (تَذْهبُنَّ).

ولمنع الالتباس تحوّلت حركة الرّفع: (الضّمّة) إلى الفتحة: (تَذْهَبَنَّ) لتكون دالّة على المُخاطب المُذكّر، وبقيتْ: (تَذْهَبُنَّ) دالّة على الجماعة.

وقد يُقال: لماذا لم تتحوّل هذه الحركة إلى الكسرّ بدل الفتح في (تَذْهَبَنَّ)؟

الجواب: كما أشار إليه عدد من اللغويين[22] ومن بينهم عبد الرّحمن أيوب قولًا مفاده: إنّ الكسرّة دلالة على إسناد الفعل المضارع إلى المُخاطبة بعد تقصير العلّة الطّويلة: (تَذْهَبِنَّ)، فإذا تحوّلت حركة الفعل المُسند إلى المُخاطب المُفرد من الفتحة إلى الكسرّة، فإنّها تتشابه مع الفعل المضارع المُتّصل بياء المُخاطبة بعد توكيده بالنّون الثّقيلة، ولمنع هذا التّشابه حُرِّك بالفتح بدلًا من الكسرّ،[23] فحركة الفتح جاءت لعلّة تمييزيّة.

2- الفعل المضارع المُؤكّد بالنّون عند إسناده إلى المُخاطب المُفرد في حالة النّصب.

- لن تَذْهَبَ ⟵ تـَ ذ/ هـَ/ بـَ

ص ح ص/ ص ح/ ص ح

- لن تَذْهَبَ + نَّ ⟵ تـَ ذ/ هـَ/ بـَ نْ/ نـَ

ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح

يُظهر التّحليل الصّوتي والمقطعي للفعل: (لن تَذْهبَ) قبل وبعد توكيده بالنّون الثّقيلة بأنّ الفعل المضارع جاء على طبيعته الأصليّة، فالفتحة علامة نصب الفعل المضارع قبل وبعد توكيده دون وجود تغيرات صوتيّة تطرأ عليه، أو لُبس فيه، ولا خلاف في حركة آخره؛ فالحركة جاءت على طبيعتها، والإعراب ظاهر فيه.

3- الفعل المضارع المُؤكّد بالنّون عند إسناده إلى المُخاطب المُفرد في حالة الجزم.

- لم تَذْهَبْ ⟵ ت ـَ ذ/ هـَ بْ

ص ح ص/ ص ح ص

- لم تَذْهبْ + نَّ ⟵ ت ـَ ذ/ هـَ بْ نْ/ نـَ

ص ح ص/ ص ح ص ص/ ص ح

(21) أيوب، عبد الرحمن، دراسات نقدية في النحو العربي، ص25.

(22) انظر: سيبويه، الكتاب، ج3، ص ص 519-520.العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج2، ص67، انظر: أيوب، عبد الرحمن، دراسات نقدية في النحو العربي، ص25،انظر: القرالّه، زيد خليل، الفعل المضارع بين الإعراب والبناء رؤية جديدة في ضوء علم الأصوات، مجلة مجمع اللّغة العربيّة السّوري، ص12.

(23) أيوب، عبد الرحمن، دراسات نقدية في النحو العربي، ص25.

يُظهر التّحليل الصّوتي والمقطعي للفعل: (لم تَذْهَبْ) قبل وبعد توكيده بالنّون بأنّ الفعل المضارع المُسند إلى المُخاطب المُفرد بعد توكيده بالنّون الثّقيلة أدّى إلى وجود علّة صوتيّة تتمثّل في توالي ثلاثة صوامت صحيحة: (التقاء السّاكنين)، وفي هذه الحالة لا بدّ من إحداث تغيير لمنع التقائه، إلّا أنّ ثمّة إشكاليّة أخرى تتمثّل بما يلي:

أ- إذا حُرّك الصّامت بحركة التقاء السّاكنين: (الكسرّ) يلتبس الفعل المضارع المُسند إلى المُخاطب المُفرد مع الفعل المُتّصل بياء المُخاطبة بعد توكيده بالنّون الثّقيلة: (لم تَذْهَبِنّ).

ب- إذا حُرّك الصّامت بحركة: (الضّمّ) يلتبس الفعل المضارع المُسند إلى المُخاطب المُفرد مع الفعل المُتّصل بواو الجماعة بعد توكيده بالنّون الثّقيلة: (لم تَذْهَبُنَّ).

فلا يبقى من الحركات ما يمنع وجود إشكاليّة صوتيّة: (التقاء السّاكنين) أو معنوية: (أمن اللَبْس) سوى الفتحة، فجاء الفعل المضارع المُسند إلى المُخاطب المُفرد المُؤكّد بالنّون على هذه الصورة: (لم تَذْهَبَنَّ).

يتّضح أنّ علّة حركة الفعل المضارع المُسند إلى المُخاطب المُفرد المُؤكّد بالنّون هي علّة التّمييز وأمن اللَبْس، فحُرّك بالفتح في جميع حالاته رفعًا ونصبًا وجزمًا دون باقي الحركات؛ لأنّ الضّمّة علامة للجمع، والكسرّة علامة للمُؤنّث[24] فالعلامة التمييزيّة أَوْلى من علامة الإعراب، لأنّ علامة الإعراب قد يُستعاض عنها بقرائن أخرى، أمّا علامة التّمييز، فلا يُستعاض عنها مطلقًا؛ لأنّها تُفرّق بين المتشابهات حينما تلتبس المعاني[25].

ومما يُؤكّد هذا القول ما ذهب إليه سمير استيتيّة بأنّ الفعل المضارع المؤكد بالنون فعل مُعرب، وأنّ العلّة في حذف حركة الإعراب هو إزالة اللَبْس[26]. وبناءً على ما سبق يمكننا القول بأنّ الفعل المضارع المتّصل بنوني التّوكيد فعل مُعرب، والسّبب في عدم ظهور حركة الإعراب هو إزالة اللَبْس.

كما ونستنج أيضًا بأنّ ثبات حركة الفعل المضارع المُؤكّد بنّوني التوكيد، ليس لعلّة خارجيّة تتمثّل في قانون المخالفة[27] كما يرى الربابعة [28]، إنّما كانتْ لعلّة صوتيّة: (التقاء السّاكنين) أو لعلّة تمييزيّة، وهذا الأمر أدّى إلى تحوّل حركة الفعل: (الإعراب) في جميع حالاته إلى لزوم حركة واحدة: (الفتحة) خاصة مع نون التّوكيد الثقيلة وهو ما ذهب إليه بعض اللغويين المعاصرين: أنّه فعل مُعرب[29]، فطبيعة الفعل وما يتّصل به من لواحق أظهرتْ أنّه فعل مبنيّ، وهذا ما جعل بعض اللغويين يرون أنّ عدم القدرة على تمييز الفعل المضارع في حالاته الثّلاث، وثبات حركته سببًا في عدم دلالة الحركة الأخيرة فيه على المعنى رفعًا ونصبًا وجزمًا، أما ثبات حركة الفعل المضارع المُؤكّد بنون التوكيد الخفيفة، فقد جاءت لعلة تمييزيّة، تتّضح في مناقشة الفعل المضارع المُتّصل بنون النّسوة.

---

(24) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج2، ص67.

(25) انظر: سيبويه، الكتاب، ج3، ص519.

(26) الإعراب في العربيّة صوتيًا ودلاليًا بين القديم والحديث، مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الكويت، الرسالة 392، الحولية 34، ديسمبر (2013)، ص72.

(27)المخالفة: كما يعرفها عبد القادر مرعي: "ظاهرة صوتية تجري بتغيير أحد الصوتين المتماثلين إلى صوت مخالف تيسيراً للنطق وتحقيقاً للانسجام الصوتي في الكلام حيث يثقل على اللسان الجمع بين حرفين متماثلين في كلمة واحدة، وبخاصة إذا كان هذان الصوات متجاورين فيلجأ إلى تغيير أحد هذين الصوتين بإبداله بأحد أصوات المد واللين، أو أحد الأصوات المائعة، وذلك لسهولة نطق هذه الأصوات وقابليتها لأن تحلّ محل أي صوت آخر". الخليل، عبد القادر مرعي، ظاهرة كراهية توالي الأمثال في العربيّة، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، مؤتة، الأردن، المجلد9، العدد 1، (1994)، ص23.

(28)انظر: ربابعة، يوسف عبد الرحيم، ظاهرة البناء في النحو العربي، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان، (2007)، ص106.

(29) استيتية، الإعراب في العربيّة صوتيًا ودلاليًا بين القديم والحديث، مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، ص72. وانظر: القرالّه، زيد، الفعل المضارع بين الإعراب والبناء رؤية جديدة في ضوء علم الأصوات، مجلة مجمع اللّغة العربيّة السّوري، ص16.

ثانيًا- الفعل المضارع المُتّصل بنون النّسوة:

تتّصل نون النّسوة بالفعل المضارع كما اتصلتْ بالماضي دلالة على جمع الإناث[30]، فيُبنى على السّكون، كما في: (ذَهَبْنَ) و: (يذَهَبْنَ)، قال سيبويه: "إذا أردت جمع المُؤنّث في الفعل المضارع ألحقتْ للعلامة نونًا، وكانتْ علامة الإضمار والجمع فيمن قالوا: أكلوني البراغيث، وأسكنتَ ما كان في الواحد حرف الإعراب كما فعلت ذلك في: (فَعَلَ) حيث: (فَعَلْتَ) و: (فَعَلْنَ)، فأُسكن هذا ههنا، وبُنيَ على هذه العلامة"[31]. أي: إنّ الفعل المضارع يُبنى على السّكون لاتّصاله بالنّون؛ لأنّ الفعل الماضي منه يُبنى على السّكون، وقد تابع ابن يعيش سيبويه في هذا التّعليل، فقال: "كذلك أُسكن في المضارع تشبيهًا به"[32]، وقد ذكر ابن هشام هذه النّون، وقال: إنّها اسم[33]. والأصل في المضارع أنْ يكون مُعربًا، فيأتي مرفوعًا إذا لم يُسبق بناصب أو جازم، أو منصوبًا إذا سُبق بناصب، أو مجزومًا إذا سُبق بجازم، وتجدر الإشارة هنا إلى قول العكبري: "إذا تجرّد المضارع عن عامل الجزم والنّصب ارتفع لوقوعه موقع الاسم"[34].

يتّضح مما سبق بأنّ الفعل المضارع في الأصل فعل مُعرب، وتظهر عليه علامات الإعراب رفعًا ونصبًا وجزمًا، وتتّصل به نون النّسوة، فيُبنى على السّكون في أحواله كلِّها. وهو موضع استدلال اللغويين في عدم دلالتها على المعنى أو الإعراب؛ لأنّ حركة الإعراب لا تظهر على آخره، والمعنى واضح دونها. ومن ذلك ما ذكره داود عبده بقوله: "فكيف نستطيع التّمييز بين المعاني المختلفة في مثل: "يَذْهَبْنَ" و: "لمْ يَذْهَبْنَ" و: "لنْ يَذْهَبْنَ"، حيث ينتهي الفعل المضارع بالسّكون" [35]، وبالنّظر إلى الفعل المضارع قبل اتّصال النّون به، نجده قد حُرِّك في الأصل بحركات مختلفة تُظهر المعنى، كما في: (تَذْهَبُ) و: (لنْ تَذْهَبَ) و: (لمْ تَذْهَبْ)، إلا أنّ هذه الحركات تتلاشى إذا اتّصلت نون النّسوة بالفعل المضارع، والمثال الآتي يوضّح ذلك:

الفعل في حالة الرّفع	الفعل في حالة النّصب	الفعل في حالة الجزم
تَذْهَبْنَ	لنْ تَذْهَبْنَ	لمْ تَذْهَبْنَ

بالنّظر إلى الفعل المضارع المتّصل بنون النّسوة في جميع أحواله: رفعًا ونصبًا وجزمًا بعد تحليله صوتيًا ومقطعيًا قبل وبعد اتّصال النّون به على افتراض وجود الحركات، كما يلي:

1- الفعل المضارع المتّصل بنون النّسوة في حالة رفع: (تَذْهَبُ) و: (تَذْهَبْنَ):

- قبل اتّصال النّون به: تَذْهَبُ ⟵ ت ـَ ذ/ هـَ/ بـُ

ص ح ص/ ص ح/ ص ح

- بعد اتّصال النّون به وقبل ثبات حركته:

تَذْهَبُ + نَ ⟵ ت ـَ ذ/ ه ـَ/ ب ـُ/ ن ـَ

ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح

(30) انظر: سيبويه، الكتاب، ج1، ص20. وانظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص446.

(31) سيبويه، الكتاب، ج1، ص20.

(32) ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي الموصلي(643هـ)، شرح المفصل للزمخشري، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ط1، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت،(2001)، ص215.

(33) انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، ج2، المكتبة العصرية، بيروت، (1999)، ص397.

(34) العكبري، أبو البقاء، اللباب في علل البناء والإعراب، ج2، ص25.

(35) عبده، داود، أبحاث في الكلمة والجملة، ص 75.

2- الفعل المضارع المتّصل بنون النّسوة في حالة نصب: (لنْ تَذْهَبَ) و: (لمْ تَذْهَبَنَ):

- قبل اتّصال النّون به: لنْ تَذْهَبَ ⟵ تـَ ذ/ هـَ/ بـَ

ص ح ص/ ص ح/ ص ح

- بعد اتّصال النّون به وقبل ثبات حركته:

لنْ تَذْهَبَ + نَ ⟵ تـَ ذ/ هـَ/ بـَ / نـَ

ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح

3- الفعل المضارع المتّصل بنون النّسوة في حالة جزم: (لمْ تَذْهَبْ) و: (لمْ تَذْهَبْنَ):

- قبل اتّصال النّون به: لمْ تَذْهَبْ ⟵ تـَ ذ/ هـَ بْ

ص ح ص/ ص ح ص

- بعد اتّصال النّون به وقبل ثبات حركته:

لمْ تَذْهَبْ + نَ ⟵ تـَ ذ/ هـَ بْ/ نـَ

ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح

يتّضح مما سبق عدم وجود أيّ علّة صوتيّة كان لها التّأثير على ثبات حركة الفعل في حالة الرّفع: (تَذْهَبُ) و: (تَذْهَبُنَ)، وفي حالة النّصب: (لنْ تَذْهَبَ) و: (لنْ تَذْهَبَنَ)، وفي حالة الجزم: (لم تَذْهَبْ): و(لم تَذْهَبْنَ)، فلا وجود للتقاء السّاكنين، أو مقطع مرفوض، أو مقطع تتحاشاه العربيّة.

كما نجد أنّ الفعل المضارع المتّصل بنون النّسوة جاء على طبيعته في حالة الجزم؛ لأنّه مجزوم وعلامة جزمه: (السّكون).

ويؤيّد ذلك ما ذهب إليه استيتيّة أنّ الفعل المضارع المتّصل بنون النّسوة فعل مُعرب، وما من علّة صوتيّة تمنع ظهور حركة الإعراب، وإنّما هو التّخفيف والتّيسير، وقد بيّن رأيه بقوله: "إنّ الفعل يَكْتُبْنَ في جملة "الطالبات يَكْتُبْنَ واجباتهن" مرفوع بضمّة محذوفة تخفيفًا، والأصل: يَكْتُبُنَ، بضمّ الباء لا بتسكينها، وكذلك عندما يكون هذا الفعل منصوبًا في مثل: لنْ يَكْتُبْن منصوبًا بفتحة محذوفة تخفيفًا، والأصل: لنْ يَكْتُبَن، بفتح الباء.

وإنّما صار العرب إلى حذفها؛ لأنّ في ذلك تخفيفًا من الطّاقة الصّوتيّة، فنُطق الفعل مُعربًا-كما هو أصله– أمر ممكن، وإنّما صاروا إلى هذا التّسكين؛ لأنّ فيه تخفيفًا وتيسيرًا، وتقليلًا من الطّاقة الصّوتيّة التي تُبذل فيما لو نُطقتْ الباء مُتحرّكة بالفتحة"[36].

لكن ما سبب ثبات حركته: (السّكون)، آخر الفعل في الحالتين السابقتين الرّفع: (تَذْهَبْنَ) والنّصب: (لن تَذْهَبْنَ)؟

يُجيب القرالّه عن هذه التّساؤلات، حيث يُعلّل سبب مجيء الفعل المضارع المتّصل بنون النّسوة بهذا الشكل بقوله: "أمّا بناء الفعل المضارع مع نون النّسوة، فهو غير مُقنع، ولا يقوم على علّة علميّة، وما علامة السّكون عليه إلا علّة

(36) الإعراب في العربيّة صوتيًا ودلاليًا بين القديم والحديث، مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، ص72.

تمييزيّة له عن غيره، فَفِعل المُفرد مُحرَّك بالفتح، وفعل الجماعة مُحرَّك بالضَّمّ، وفعل المُفرد المُؤنّث مُحرَّك بالكسر، فإذا كانت كلُّ حركة قد جاءت للتّمييز بين الأبنية، فإن السّكون هو العلامة الباقية لتمييز الفعل مع نون النّسوة"[37].

يتضح ممّا سبق ألّا وجود لعلّة صوتيّة أو مقطعيّة في الفعل المضارع المتّصل بنون النّسوة، وأن حركة السّكون جاءت لعلّة تمييزيّة تميّزه عن غيره فلا يلتبس مع غيره من الأفعال، وذلك لجملة من الأسباب التي يمكن بيانها كالآتي:

- إذا حُرّك بالضّمّ الْتَبس مع فعل الجماعة المُؤكّد بنون التوكيد الثقيلة بعد تقصير واو الجماعة عند الوقف كما في: (تَذْهَبُن).
- إذا حُرّك بالفتح الْتَبس مع فعل المُفرد المُؤكّد بنوني التوكيد الثقيلة والخفيفة، والْتِباسُ في الخفيفة أوضح منه في الثقيلة عند الوقف كما في: (تَذْهَبَن).
- إذا حُرّك بالكسرّ الْتَبس مع فعل المُؤنّث المُؤكّد بنون التوكيد الثقيلة بعد تقصير ياء المخاطبة عند الوقف كما في: (تَذْهَبِن).

فلم يبقَ من الحركات سوى السّكون للدّلالة على فعل الإناث: (تَذْهَبْنَ).

كما أنّ تحوّل الحركة لا يعني تحوّل الحالة الإعرابية، فقد تتحوّل الحركة لعلّة الاتّباع الصّوتي[38] أو إزالة اللَبْس[39].

ومما يؤكّد ذلك ما ذهب إليه أحمد كشك بقوله: "والحفاظ على أمن اللَبْس مَهمّة تسعى اللغة إلى تأديتها مهما كلّفها ذلك من خرق للنّظام ذلك؛ لأنّ أمن اللَبْس صمّام اللغة بدونه تصبح اللغة فوضى بلا نظام"[40].

الخاتمة.

تُظهر الدّراسة أنّ ثبات حركة الفعل المضارع المتّصل بنوني التّوكيد ونون النّسوة، جعلت بعض اللغويين يرون أنّ عدم القدرة على تمييز هذا الفعل في حالاته كلِّها، سبب في عدم دلالة الحركة الأخيرة فيه على المعنى، والحقيقة كما أظهرها التّحليل الصّوتي والمقطعي أنّ الفعل المضارع المُتّصل بنوني التّوكيد ونون النّسوة هو فعل مُعرب، وأنّ ثبات حركته الإعرابية؛ إنّما هي حركة طارئة جاءت لعلل صوتيّة: علّة التقاء السّاكنين، ووجود مقطع تتحاشاه العربيّة، ولعلّة تمييزيّة: (أمن اللَبْس)، ولولا وجود هذه العلل لظهرتْ العلامات الأعرابية واضحة جليّة، وهي في رأيي لا تُؤثّر على الفعل المضارع من كونه فعلًا مُعربًا، شأنها شأن الفعل المضارع المعتل الآخر، كما في: (يسعى) فلا تظهر عليه العلامة الإعرابيّة رفعًا ونصبًا؛ لأنّها علامة وهميّة، وتظهر جزمًا بعلامة واضحة هي تقصير حرف العلّة، ومع ذلك هو في هذه الحالة فعل مُعرب يأتي مرفوعًا ومنصوبًا بعلامات مقدَّرة، والأمر نفسه بالنّسبة للفعل المضارع المُؤكّد بنوني التّوكيد، فلا تظهر عليه علامة الرّفع والجزم للعلل المتقدِّمة ذكرها، أمّا النّصب، فهو ظاهر لا لُبس فيه، وكذلك الأمر بالنِّسبة للفعل المضارع المُتّصل بنون النّسوة، فلا تظهر عليه علامة الرّفع والنّصب، أمّا الجزم فهو ظاهر أيضًا لا لُبس فيه.

---

(37) الفعل المضارع بين الإعراب والبناء رؤية جديدة في ضوء علم الأصوات، مجلة مجمع اللّغة العربيّة، ص20.

(38) للاستزادة حول الاتباع الصوتي أو التناسب الصوتي: انظر: إبراهيم، إبراهيم جميل محمد، أثر التناسب الصوتي في الإعراب: دراسة تطبيقية على آيات القرآن الكريم، ط1، مكتبة المتنبي، الدمام،(2005)، ص3.

(39)انظر: القرالّه، زيد خليل، الفعل المضارع بين الإعراب والبناء رؤية جديدة في ضوء علم الأصوات، مجلة مجمع اللّغة العربيّة، ص17.

(40) كشك، أحمد، النحو والسياق الصوتي، ط1، دار غريب، القاهرة، (2006)، ص342.

ثبْت بالمصادر والمراجع.

- إبراهيم، إبراهيم جميل محمّد، أثر التّناسب الصّوتي في الإعراب: دراسة تطبيقيّة على آيات القرآن الكريم، ط1، مكتبة المتنبي، الدّمام، (2005).
- ابن جنّي، عثمان بن جنّي أبو الفتح (ت392ه)، سرّ صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، ط2، دار القلم، دمشق، (1993).
- ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن محمّد الطّائي الجياني الشافعي (672ه)، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمّد كامل بركات، د.ط، دار الكاتب العربي، القاهرة، (1967).
- ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن محمّد الطّائي الجياني الشافعي (672ه)، شرح الشّافية الكافية، تحقيق: علي محمّد معوّض وعادل أحمد عبد الجواد، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت.لبنان، (2000).
- ابن هشام، أبو محمّد عبد الله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري المصري (671ه)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، ط1، المكتبة العصريّة، بيروت، (1999).
- ابن يعيش، موفق الدّين أبو البقاء يعيش بن علي الموصلي (643ه)، شرح المفصّل للزمخشري، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، (2001).
- الأزهري، الجرجاوي خالد بن عبد الله (905ه)، شرح التّصريع على التوضيح، دار الكتب العلميّة، بيروت، (2000).
- استيتيّة، سمير شريف، الإعراب في العربيّة صوتيًا ودلاليًا بين القديم والحديث، مجلّة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الكويت، الرّسالة 392، الحوليّة 34، ديسمبر (2013).
- أيوب، عبد الرّحمن محمّد، دراسات نقديّة في النّحو العربي، د. ط، مؤسّسة الصباح، الكويت، (د.ت).
- الخليل، عبد القادر مرعي، ظاهرة كراهية توالي الأمثال في العربيّة، مجلّة مؤتة للبحوث والدراسات، مؤتة، الأردن، المجلد9، العدد 1، (1994).
- ربابعة، يوسف عبد الرحيم، ظاهرة البناء في النّحو العربي، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنيّة، عمّان، (2007).
- السرّاج، أبو بكر محمّد بن سهل النّحوي البغدادي (316ه)، الأصول في النّحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط3، مؤسّسة الرّسالة، لبنان، (1996).
- سيبويه، عمر بن عثمان (180ه)، الكتاب، تح: عبد السّلام محمّد هارون ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، (1988).
- السّيوطي، الأمّام جمال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر (911ه)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدّين، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، (1998).
- شاهين، عبد الصّبور، المنهج الصّوتي للبنية العربيّة رؤية جديدة في الصّرف العربي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، (1980).
- الصّبّان، محمّد بن علي (1206ه)، حاشية الصّبّان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (1997).
- عبد التّوّاب، رمضان، التّطور اللغوي مظاهره وقوانينه وعلله، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، (1997).
- عبده، داود، أبحاث في الكلمة والجملة، ط1، دار الكرمل، عمّان، (2008).
- عبده، داود، دراسات في علم أصوات العربيّة، ط1، ج2 دار جرير، عمّان، (2010).
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (616ه)، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: عبد الإله نبهان، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، (1995).

- القرالّه، زيد خليل، الفعل المضارع بين الإعراب والبناء رؤية جديدة في ضوء علم الأصوات، مجلّة مجمع اللغة العربيّة السّوري، دمشق، سوريا، د. رقم، د. عدد، (2013).
- كشك، أحمد، النّحو والسّياق الصّوتي، ط1، دار غريب، القاهرة، (2006).
- المبرّد، محمّد بن يزيد أبو العبّاس (285هـ)، المقتضب، تح: عبد الخالق عظيمة، د. ت، عالم الكتب، القاهرة.
- المرادي، أبو محمّد، بدر الدّين الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي (749هـ)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدّين قباوة ومحمّد نديم فاضل، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، (1992).
- المطرزي، أبي الفتح ناصر الدّين عبد السّيد بن علي، المصباح في علم النّحو، تحقيق وشرح وتعليق: عبد الحميد السّيد طليب، ط1، مكتبة الشّباب القاهرة، (د.ت).
- نزال، نبال نبيل، التّفسيرات الصّوتيّة للظّواهر النّحويّة، ط1، دار الحصاد، دمشق، سورية، (2011).